Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

الأسلوب الحكيم ومظهر العدول الذهني

Wise style and mental appearance

م . م أبو ذر سلمان شطب مسرهد أ . د . إياد عبد الودود عثمان
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

Abstract

My research entitled (The Wise Style and the Manifestation of Mental Distance) comes to talk about the importance of the semantic benefits that result from the mechanism of the wise style as a stable rhetorical art in the Qur'anic and poetic context and the benefits that result from it that collectively help divert the recipient's mind to what is more important by asking about it, and not As he asked intuitively, this is what provokes a mental shift in him. The study addressed the problem of the term and its rooting. We also considered the metaphorical manifestations of the concept of wise style in the context, which explains the issue of the mental shift from truth to metaphor in the soul of the recipient.

Email:
abuthar2017@gmail.com
metonymyman@yahoo.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: الأسلوب الحكيم ، تمظهرات مجازية ، العدول

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يأتي بحثي الموسوم بـ(الأسلوب الحكيم ومظهر العدول الذهني) للحديث في أهمية الفوائد الدلالية التي تنتج عن آلية الأسلوب الحكيم بوصفه فنًّا بلاغيًا قارًّا في السياق القرآني والشعري وما ينتج عنه من فوائد تصبّ في مجموعها على صرف ذهن المتلقي إلى ما هو أهم بالسؤال عنه ، وليس كما سأل بداهةً ، وهذا ما يثير عدولًا ذهنيًا لديه ، وقد عالجت الدراسة إشكالية المصطلح وتأصيله ، كما تأملنا التمظهرات المجازية لمفهوم الأسلوب الحكيم في السياق بما يُفسر مسألة العدول الذّهني من الحقيقة إلى المجاز في نفس المتلقي

المقدمة

الحمد لله ربّ العباد ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضّاد محمد صلى الله عليه وسلم ، وصحبه الأفذاذ ، أمّا بعد ...

فتأتي دراستي الموسومة بـ(الأسلوب الحكيم ومظهر العدول الذهني) للحديث في الأثر الدلالي الذي يتحد مع القيمة الفنية التي يجسدها فن الأسلوب الحكيم في السياق ، ذلك الأثر الازدواجي الذي يفسّر لآلية العدول الذهني في الانتقال بالمتلقي في توجيه سؤاله ، وصرفه إلى الأهم والأغنى بالسؤال ، وجاءت الدراسة مقسمة على محورين الأول الذي يبحث في تأصيل موضوع الدراسة في بيان الأثر الفاعل في الدلالة الذهنية لأسلوب الخطاب والانتقال بذهن السامع من حقيقةٍ كان يراها في ذهنه يروم جوابًا بوساطتها عن سؤاله إلى مجاز تضمنته إجابة المسؤول الذي أراد بجوابه المثير إثارة ذهن ذلك السائل وتنبيهه إلى السؤال عن الأهم ، ويمثل الأسلوب الحكيم مظهرًا فاعلًا من مظاهر العدول الذّهنيّ بوصفه واحدًا من المحسنات البديعية المعنوية التي اعتنى بها الدرس البلاغي العربي بيد أنه ظهر بهيئة إشكاليّة ؛ بسبب اتّساعه وانفتاحه على أساليب أُخر . وهذا الأسلوب يشترك مع حسن التعليل ، والمدح بما يشبه الذّم وعكسه ، وتجاهل العارف ، وغيرها في تحقيق هذا العدول ، ونستعرض هنا (الأسلوب الحكيم) الذي لم يأخذ حقه في الدراسة ، ووجَدنا ضرورة في الكشف عن مفهومه الإشكالي ومحاولة ترسيخ وجوده ، ولعلنّا نسلك في دراستنا منهجًا وصفيًا يميل إلى التحليل بما يحيل القارئ على الإقناع بفكرة الموضوع وأهدافه. والله وليُّ التوفيق .

أولًا : الأسلوب الحكيم – تأصيل المصطلح والإشكالية :

ذُكر أن الأسلوب الحكيم تعريض للمتكلم على تركه الأهم[1] ، والمراد بالتعريض ((خلاف التّصريح))[2] ، وكانت أغلب التعريفات التي اعتمدت عليها كتب المصطلحات والمعاجم تركزت على إبراز بعض أغراضه أكثر من تركيزها على تحديد صورته التي يكون عليها[3] ، ويمكن تسجيل السبق للسكاكي

(ت626هـ) في التعريف بهذا المصطلح ؛ إذ فصّل القول فيه مهتمًا بصورته فقال : ((وهو تلقي المخاطَب بغير ما يترقب ، أو السائل بغير ما يتطلّب))[4] . فمن تعريف السكاكي يتّضح أن لهذا الأسلوب مكانة خاصة بين فنون القول ، فهو ليس سهلًا في متناول اليد بل يدلّ على ذكاء عالٍ، وقدرة فائقة ، وفطنة بالغة من قِبل منشئهِ، ولا يتأتّى لأي كان، فهو كما يكشف عنوانه عن التصرّف السريع ، وتغيير وجهة الحديث ، ويُظهر لنا التعريف أنّ الأسلوب الحكيم قائمٌ على أُسس في الخطاب هي :

1. المحاورة بين اثنين (مخاطَب ومخاطِب) ، أو سائل ومجيب .

2. الإجابة بغير ما يَترقّب أو العدول عن الجواب إلى غيره ، أو صرف ذهن السائل إلى السؤال عمّا هو أهم له وأعنى لمصلحته .

3 ـ مراعاة الأَوْلى بحال المخاطب أو السائل أي مراعاة المقام الموجبة للسؤال حتى يكون في محله مقبولًا ومنطقيًا[5].

ولأجل ذلك قال عنه البلاغيون : ((هو تلقي المخاطب بغير ما يترقّب بحمل كلامه على خلاف مراده ، تنبيهًا على أنه الأولى بالقصد ، أو السائل بغير ما يتطلّب، بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهًا على أنه الأولى بحاله ، أو المهم له))[6] فهو خلاف مقتضى الظاهر.

وينتج عن الخطاب بهذا الأسلوب عدول ذهني يتراوح في ذهن المتلقي من الحقيقة إلى المجاز عند مباغتته بخلاف ما يتوقّع من إجابة ؛ لذلك فإن العدول الذي يحدث في الأسلوب الحكيم تنتج له ((دلالتان: واحدة في البنية العميقة لا تظهر للوهلة الأولى تحدث بسبب التخالف بين مقصد المخاطَب والمخاطِب، وأخرى سطحية ظاهرة تحدث بسبب الانزياح بالصياغة))[7]. وعليه نفسر الأسلوب الحكيم على أنه أسلوب حواري قائم على الجدلية بين الحقيقة والمجاز، فظاهر الكلام بنية سطحية تختفي تحتها بنية دلالية عميقة تكون مخالفة لظاهر القول.

ويعد الجاحظ(ت255هـ) أول من أشار إليه من غير أن يحدّد مصطلحه بوضوح ودقة تحديدًا عند ((حديثه عن اللغز في الجواب ، وفي باب من الكلام المحذوف ، وفي حديثه عن كلام يذهب السامع منه إلى معاني أهله وإلى قصد صاحبه))[8] .

وتقع توصيفات الجاحظ لهذا الأسلوب في ثنياتِ أمثلته التي يمكن ان تفسر عمله فهو مَنْ أسهم بوضع الحجر الأساس لهذا الفن البلاغي .

أما عبد القاهر الجرجاني فقد أطلق عيه اسم ((مغالطة))[9]* ، ويبدو أن سبب ((تسميته هذا الفن مغالطة هو كونه لم يقم على المكاشفة و المواجهة الصّريحة، بل قام على الإخفاء واللطف و الطّرافة مراعاة للأدب و تقديرًا للمشاعر))[10] .

أما السكاكي ((فحدد مصطلحه بوضوح ودقة، عندما أورده ضمنًا في أسلوب النداء وأسماه: (الأسلوب الحكيم)، وقسمه في تعريفه إلى نوعين ، وبيّن كل نوع ومثَّل له))[11] .

كما نجد أن بعض البلاغيين أطلق عليه اسم : (أسلوب الحكيم)، فيجعلونه معرّفًا بالإضافة ويُسمّى أيضًا (الأسلوب الحكيم) بتعريف طرفيه ، والفرق بينهما أن (أسلوب الحكيم) من باب إضافة الأسلوب للمتكلم الذي يوصف بالحكمة؛ وأما(الأسلوب الحكيم) فمن باب وصف الأسلوب ذاته بالحكمة ، ففي الأول كان الوصف للمتكلم ، وفي الثاني كان الوصف للكلام[12].

وقد سمّاه قسم آخر من البلاغيين (((القول بالموجب) ومنهم: ابن أبي الأصبع المصري(ت654هـ)، وابن حَجّة الحموي(ت837هـ)))[13] فكان عندهم (القول بالموجب) و(الأسلوب الحكيم) وجهان لأمر واحد على أساس اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر كما كانوا يوردون الأمثلة ذاتها غير ان المصطلح مختلف .

وقد رصد البحث تحديد المصطلح عند القزويني أمرًا شائكًا ؛ إذ يقدم مصطلحًا له سمّاه (القول بالموجب) ولم يتعرض فيه لأسلوب الحكيم ، ثم انه في موضع آخر تحدث عن الأسلوب الحكيم تحت عنوان: (القول في أحوال المسند إليه)[14] ، وقد عرّفه في ضمن سياق دلالي متمركز في ((أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له الحكم ، فثبتها لغيره من غير تعريض لثبوته له أو انتفائه عنه))[15] . نلمس من خلال ما قدمه علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ) ، والخطيب القزويني بأنهما قد وضعا الأسلوب الحكيم في ضمن دائرة (الكناية) .

ولعلَّ سبب كثرة مصطلحات الأسلوب الحكيم وتداخله مع الفنون الأخرى في الاصطلاح يكمن في ((سعته الدلالية))[16] ، وبعد الرصد وجدتُ أن معظم البلاغيين قديمًا وحديثًا ساروا على تسمية السكاكي ، وهذا هو الأولى فمن كان يرى ان مصطلح المغالطة هو المختار نقول له إن ذلك لا يكون لاعتبارات عدة نذكر منها ما يأتي : الاعتبار الأول: أن كلمة المغالطة وإن كانت مضبوطة من حيث المصطلح ومن حيث القصر والاختصار ، فهي واسعة الدلالة تتداخل ضمنيًا مع العديد من الفنون البلاغية، مثل: (التورية) واللغز في الجواب والقول بالموجب وغير ذلك ، فكلها فيها نوع من المغالطة والثاني ان هذه التسمية لا تليق بأسلوب ورد في القرآن ، والثالث ان التسمية بأسلوب الحكيم كانت الأسبق وهي عليه الأشهر[17] ، ومن كان يرى أن القول بالموجب هو الأولى نقول له إن ذلك لا يكون ونعزز ذلك برأي د. أحمد مطلوب في سياق حديثه عن (الأسلوب الحكيم) إذ يقول : ((وليس الأمر كذلك بل هما يختلفان في الغاية، وإن اتفقا في أن كليهما إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فغاية القول بالموجب ردّ كلام المتكلم وعكس معناه، وغاية أسلوب الحكيم تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهًا على أنه الأولى بالقصد، أو السائل بغير ما يتطلّب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهًا على أنه

الأولى بحاله أو المهم له))[18] ، فما يريده المنتج من الأول الملاحة والمحبة، ومن الثاني تذكير المخاطب وتنبيهه بأن الشيء غير المقصود منه هو الأولى بحال المتكلم[19] . وعليه فان مصطلح (الأسلوب الحكيم) هو الأنسب من ناحية الاستعمال والتداول والوضوح .

ثانيًا : الأسلوب الحكيم وتمظهراته المجازية :

وكما اختلف البلاغيون في المصطلح كذلك اختلفوا في زاوية انتماء هذا الأسلوب للفنون البلاغية فقد عُدَّ الأسلوب الحكيم عند البلاغيين ضربًا من ضروب البلاغة العربية ، وقد تعرض له الأوائل في بداياته في إطار علم المعاني[20] .

مع بروز علم البديع وتميزه بموضوعاته عن غيره ، وبدء التنقيب والبحث في استخراج فنونه ؛ أصبح الأسلوب الحكيم نوعًا من أنواع (المحسنات المعنوية) في هذا العلم[21] .

ونجده عند بعض البلاغيين من الموضوعات البلاغية البيانية تحديدًا الكناية نظرًا لاشتراكهما في خفاء المعنى ، وفرّق بينهما بعضهم وجعله مستقلًا بتسمية جديدة[22]. فهو تارة يُدرس في زاوية المعاني وتارةً أخرى في البديع المعنوي بل يصل الأمر إلى البيان عند الكناية وتحديدًا (التعريض)؛ إذ هو قريبٌ جدًا من عوالمه .

إنّ الاختلاف الحاصل في انتمائه للفنون البلاغية يعود إلى أنّ ((المباحث البلاغية، أساسًا متشابكة ومتداخلة، فكلمة بديع كانت تعني الشيء الطريف أو الجديد عند ابن المعتز(ت296هـ)، ثم قام السكاكي بتخصيص هذه الكلمة، وأصبح مقصورًا على وجوه تحسين الكلام))[23] .

وان التخصيص الذي حصل كان له تأثيرٌ ((على مسار الدرس البلاغي، فقد عزل الظواهر الأسلوبية بعضها عن بعض، وأصبح دور (علم البديع) بمقتضاه دورًا هامشيًا أشبه بالتلوين الخارجي الذي لا تأثير له على جوهر المعنى))[24] ؛ فالمباحث البلاغية التي تضمنتها العلوم الثلاثة يمكن رؤيتها بأكثر من وجه، فبعض العبارات مثلًا تعالج في موضوع الاستعارة ، أو الكناية وفي الوقت نفسه تمثل لونًا من ألوان البديع[25] ، كما لمسنا ذلك في الأسلوب الحكيم ، فضلًا عمّا يحمله هذا الأسلوب من مزايا حوارية قائمة على مبدأ العدول الذّهني الذي يحتاج إلى خيال خصب لتغيير واجهة الحوار من الحقيقة إلى المجاز ، وهذا الأمر يجعل المتفحّص لهذا الفن في حيرة من تصنيفه ، كما أنه كلما كان الفن أوسع أصبح الأمر شائكًا في تحديد مسار عمله، الأمر الذي جعل السكاكي يقول : ((ولهذا النوع أعني إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر أساليب متفننة إذ ما من مقتضى كلام ظاهري إلا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتنينا بشأن هذه الصناعة ، وترشد إليه تارة بالتصريح ، وتارات بالفحوى، ولكل من تلك الأساليب عرق من البلاغة يتسرب من أفانين سحرها، ولا كأسلوب الحكيم فيها))[26].

ويرى السكاكي أن الأسلوب الحكيم متسرب في ثنايا البلاغة وفي أفانينها ، ونحن نحسب أنّ هذا الفن ما هو إلا مظهر من مظاهر المجاز لتضمنه الخروج عن الحقيقة في جواب المسؤول على وفق تعريض منه وفطنة وذكاء لصرف السائل إلى المطلوب الذي يحتاجه فهمه وعلمه .

كما إن القيمة الأسلوبية لهذا الفن تكمن في التخالف الحاصل بين قصد المُتَلقّي وما يريده المُلْقِي، بحمله لكلام المتلقي من الدلالة الظاهرة (الحقيقية) إلى أخرى عميقة (مجازية) مخالفة لقصده ومراده ، مراعيًا الحال والموقف، ليحدث بذلك مفاجأة تؤثر في المتلقي تؤدي إلى إثارته وشد انتباهه فتصرفه عن الدلالة الظاهرة (الحقيقية) التي يقصدها نحو الدلالة العميقة (المجازية) المقصودة التي يريدها الملقي[27] ، ((كما أن تلقّي السائل بغير ما يتطلّب؛ ينزاح بالصياغة من ظاهرها إلى ما هو أولى وأهم، فيندفع السائل لمعرفة أسباب هذا الانزياح وأوجهه ، فتتكثف الدلالة في العمق، فينطلق في عملية ذهنية للبحث عن المطلوب ليصل إلى مقصد المتكلم، فيكسب الأسلوب بذلك قيمته الأسلوبية))[28] .

ان المتعارف عليه من باب الحقيقة في السؤال الذي ((يجب أن تكون الإجابة وفقًا للسؤال، إذا كان السؤال متوجهًا ، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال ، تنبيها على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك))[29] ، وهذا العدول في الأسلوب الحكيم هو عدول من الحقيقة إلى المجاز لحكمة معينة أو ترتبط بمقتضيات بلاغية مجازية.

وأن القيمة البلاغية لـ(الأسلوب الحكيم) تتمثل في الخروج عن مقتضى الظاهر، مع مراعاة الحال، وهو ما يسميه البلاغيون بـ(العدول) أو(الانزياح الدلالي) أو (العدول الذهني) على حدّ تعبير د. إياد عبد الودود الحمداني الذي ربطه بالشعرية (Poetiy)[30] فهو يراهما – أعني (العدول الذهني) و(الشعرية) متقاربان من جهة الأسلوب (Style) ، والإبداع ، والإبتكار ، والتعامل الفلسفي للغة . وبذلك يكون الأسلوب الحكيم ذا قيمة بلاغية كبيرة حيث يتحقيق تأثيره في السامع بتنشيط فكره وإيقاظه حاسة السمع والإصغاء والإدراك لديه ؛ لأن إيقاظ الحسّ وإثارة المَلَكات من أهم المكونات التي تتوافر في الكلام حين يلجأ المنشئ إلى توظيف آلية العدول عن مقتضى الظاهر ويلجأ إلى الإبداع[31] ، لذلك نقول : ان السياق وقرائن الأحوال المرتبطة بلفت انتباه السائل إلى الاعنى بالسؤال هما الحكم الفصل في إظهار فائدة هذا الفن، ومن هنا جاءت الضرورة في انصراف المسؤول إلى جواب لسؤال يفترضه أهم بالنسبة إلى ذهن السائل، وهنا تتجلى روح المجاز عند الطرف الثاني المسؤول عند خروجه عن حقيقة الجواب للسؤال المطروح عليه فيكون العدول الذهني مرتبطا بجوابه .

فالعدول الذّهني في الأسلوب الحكيم يُعد ((أفعالًا لغوية تجسد قصدًا مخادعًا، بالإضافة إلى ذلك ، قد يكون وظيفة للقوة التكلمية للقول))[32] ولما كانت العربية لغة تتضمن الاتسّاع في المعنى ، والشعرية في استحضار ذهن المتلقي في التركيز في سؤاله عمّا يجب بوصفه الأهم . ((ولاشك أن اللغة

، أي لغةٍ ، تحوي كلمات معجمية تتسم بالانفتاح النسبي على الصورة لقابلياتها التكوينية والإيحائية أو لدلالاتها المجازية ؛ لكن الانفتاح الكامل على الصورة الشعرية لا يتم إلا من خلال وضع المفردة في السياق النصي كي تكون لها قدرات توليديّة على استدعاء مفردات أخرى))[33] ، وعلى المبدع ان يخلق جملة ارتباطات جديدة، ويخرج عن السياق المألوف إلى سياق لغوي مليء بالإيحاءات الجديدة ، ومن خلال التداعي بين المفردات اللغوية يتولد التداعي بين الصور الذي يولده العدول الذّهني[34] ذلك التدّاعي الذي يتحصل في الفهم ويبين فاعليّة الذهن في إدراك الأثر النفسي ورصد حقيقة الصور في التصّور الذّهني بين الحقيقة والمجاز والإدراك العقلي للأشياء ، لذا فهو يشكل قوة نفسانية لها القدرة في التمييز والتفريق بين المتشكلات الذّهنية حسنًا وقبحًا وصوابًا وخطأ[35] .

ان مسألة العدول الذّهني في الأسلوب الحكيم يحيلنا على القول إنّه شكل من أشكال الصورة الفنية الذي تُبنى فيه مرتبة على أخرى، وأساس ذلك ومبدؤه الوجود الخارجي، ولذلك قرر الغزالي(ت505هـ) أن الشيء له في الوجود أربع مراتب الأولى حقيقته في نفسه، والثانية: ثبوته في الذّهن، والثالثة تأليفه بما يدل عليه في النفس، والرابعة: قوة التأثير في المتلقي كتابةً أو نطقًا[36] ؛ لذلك فالعدول الذّهني يعدّ أحد أبرز قوى التأثير في المتلقي بوصفه يترقب منك أن تقول أمرًا ما فتغاير توقّعه بأمر غير الذي في ذهنه فتجعله في حالة من الاندهاش .

وهنا يظهر الأثر الفاعل للخيال بوساطة إحداث عنصر المفاجأة لدى المتلقي، وتحقيق صور جديدة ، لم تخطر في ذهنه ؛ لذلك قيل عن فاعليته بأنه يختصر البعد بين المشرق والمغرب، ويرينا الأضداد ملتئمة، ويأتينا بالحياة والموت مجموعين، والماء والنار مجتمعين[37].

فالعدول الذّهني في الطبيعة السياقية لأسلوب الحكيم تحدث ((نتيجة خيال واسع لأن الخيال هو القدرة على تكوين صورة ذهنية للأشياء غابت عن متناول الحس))[38] .

فما يقوم به عنصر الخيال يُعد مظهرًا فاعلًا ((للإلهام الذي يُعد نضجًا مفاجئًا غير متوقع لكل ما قام به المنتج من قراءات ومشاهدات وتأمّلات، أو لما عاناه من تحصيل وتفكّر))[39] .

من ذلك يمكن القول : إنَّ العدول الذّهني في الأسلوب الحكيم حالة من الانتباه للتجربة التي يعيشها المنتج ويكابدها بحالة من آنية الموقف زمانًا ومكانًا ، وقد رأى البلاغيون أن القيمة البلاغية للكلام لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الخروج عن ما هو مألوف، وذلك: أن إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق للبلغاء يسلك كثيرًا بتنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات[40] ((لداع من الدواعي البلاغية ذات التأثير في النفوس والأفكار، لما فيها من عناصر فنية إبداعية تتضمن دلالاتٍ فكرية، أو تعبيرات جمالية، أو إلماحات ذكيّة))[41] .

ولما كان الأسلوب الحكيم يتأسس على آلية العدول في الجواب عن موجب الخطاب، سواء أكان ذلك العدول لصرف الكلام عن مراد المتكلم إلى معنى آخر يحتمله ، أم لدواعٍ أُخر ، فقد درج البلاغيون على عدّه أسلوبًا غير اعتيادي ، أسلوبًا يخرج عن المألوف ويعدل عن الجواب، ويُحدث في الكلام تطرية ونشاطًا وحسنًا، ويوحي بتمكن صاحبه من ناصية القول ومقامات الكلام، زيادةً على أنّه يزيد الكلام رونقًا وجاذبيةً[42]. فضلًا عن انه يفتح مجالًا للتفكير والتطلع ، فالعدول عن الإجابة المشاكلة للسؤال تجعل السائل يبحث في السبب الذي أدى بالمتكلم إلى عدم الإجابة الحقيقية وهو ما يفسّر القيمة الفنية المتحدة مع القيمة الدلالية اللتين يتركهما هذا الأسلوب في السياق[43] .

إنّ العدول الذّهني في الأسلوب الحكيم يستلزم ((توافر الحضور الذّهني بين المنتج والمستقبل بوصفه طرفًا لا مناص من في العملية التواصلية يعمل على تراكم الدلالات في لحظة توافق الحالة النفسية بينهما، ولا شك أن المبدع يفترض قارئًا لحظة توارد الصور وعبر إيعازات الدماغ والخزين الفكري واللغوي، وفي حالة من سرعة الأداء الإجرائي ينتج صورًا عدة ذهنيًا وأنيًا معًا))[44].

وبتعبير آخر ، فالصورة المجازية تعمل على الانصهار والتماهي في نفسية المنتج انفعالًا وحركة ، وتنتقل تدريجيًا بعد التحرر منها إلى نفسية المستقبل، لينفعل لها[45] .

ثالثًا : إجراء الأسلوب الحكيم في النص القرآن وكلام العرب :

بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10) كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12)القيامة: ٥– ١٢.

فالعدول الذّهني في تمثلات الأسلوب الحكيم في سؤال (الإنسان أين المفر؟) والجواب (إلى ربك يومئذ المستقر) ندرك أنّ ذلك العدول قائمٌ بآلية ((على وفق الرسالة الذّهنية المتحركة إلى إحداث خلخلة في الاستقبال غايته إنتاج صور إيحائية ذات منحى مشحون دلاليًا))[46] .

فالسائل يسأل في استهزاء عن تعيين وقت معروف مضبوط بِعَدّ السِنين ونحوها ولحلول يوم القيامة ، فعُدِل في الجواب بحمل كلامه على ظاهره وكأنّه جِدٌ لا الاستهزاء فيه ، وأجيب بغير ما يتطلّب بذكر الأهوال بدل تعيين الوقت وفيه تعريض بالتوبيخ على أن فرطوا في التوقيت من ذلك اليوم واشتغلوا بالسؤال عن وقته ، فهذا الأسلوب يكمن وجه حُسْنِه وقيمته البلاغية أنه يأخذ ظاهر كلام المعرض بهم ، ولكن بخلاف قصدهم ليحملهم على ما يريده لهم دون التصريح بالخطاب ، عن طريق ذم جهالتهم أو التسفيه برأيهم[47] .

ان العدول في الأسلوب الحكيم الذي حصل غير من مسار الخطاب بعدما كان المتلقي يتوقع ان يأتيه الجواب على شكل وقت على وجه الحقيقة حتى جاءه الجواب على شكل تهكم ، ووعيد بذكر أهوال يوم

القيامة غير من مسار السؤال عن حقيقة الوقت ، فالسؤال كان يبحث في حقيقة الوقت بطريقة الاستهزاء بيوم القيامة ، أما الجواب فجاء مجازيًا مغايرًا لمطلب السؤال محملًا بمعانٍ عدة في وصف يوم القيامة ، وأهوالها من جهة التعظيم لهذا اليوم ، فكان العدول في الأسلوب الحكيم له وقعه النفسي المهيب لدى المتلقي المستهين بهذا اليوم العظيم .

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (12) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (13) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (14)الذاريات: ١٢-١٤ .

فظاهر الآية القرآنية يتشكل عبر سؤال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الكفار عن تحديد زمان يوم الدين، بدليل اسم الاستفهام الدال على الزمان (أيان) والمتضمن فائدة بلاغية هي التهويل والتعظيم ليوم القيامة ، فكان من المفترض أن تأتي الإجابة محددة لذلك الزمان ، لكن تأتي المفاجأة بإتيانها محددة وصف ذلك اليوم وليس زمانه ، فهو يوم تعذيبهم وحرقهم بالنار بدليل قوله تعالى (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)، فالجواب معدول عن مقتضى ظاهر السؤال، فتلقوا بغير ما يتطلبون من إجابة وفق مبدأ السخرية[48]. فالآية تمثل خرقًا واضحًا لنظام اللغة عن طريق السخرية (Mockery) المتجسدة في الأسلوب الحكيم .

كما ان توظيف (ذوقوا فتنتكم) في سياق النص القرآني جاء على خلاف الحقيقة المعتادة للذوق من المأكل ((والذوق : مستعار للإحساس القوي ؛ لأن اللسان أشد الأعضاء إحساسًا))[49]؛ إذ ان توظيف هذه المفردة يحمل دلالة مجازية عالية فيها نوع من السخرية والتهكم بحال الكفار الذين يستهزئون بسؤالهم عن يوم الدين فكان الرد متمظهرًا بـ(الأسلوب الحكيم) الذي يحمل عدولًا ذهنيًا على خلاف ما يتوقع السائل ؛ إذ تحول الجواب من حقيقة زمان وقوع يوم القيامة إلى الوعيد بالعذاب الحاصل بهذا اليوم ، وهو جوابٌ فيه سخرية من الكفار وفيه من التهديد والوعيد بأشد أنواع العذاب بل انهم سيذوقون العذاب جزاءً بما يريدون من فتنةٍ وشك بعدم مجيء هذا اليوم .

ويقول الشاعر كُثير عَزّة :

أَلا حَيِّيا لَيلى أَجَدَّ رَحيلي وَآذَنَ أَصحابي غَداً بِقُفولِ
تَبَدَّت لَهُ لَيلى لِتَغلِبَ صَبرَهُ وَهاجَتكَ أُمُّ الصَلتِ بَعدَ ذُهولِ
أُريدُ لِأَنسى ذِكرَها فَكَأَنَّما تَمَثَّلُ لي لَيلى بِكُلِّ سَبيلِ
إِذا ذُكِرَت لَيلى تَغَشَّتكَ عَبرَةٌ تُعَلُّ بِها العَينانِ بَعدَ نُهولِ[50]

يقول المرزباني : ((سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه ... قال: وسمعت من يطعن عليه فيه ، ويقول: ما له يريد أن ينسى ذكرها ؟))[51] .

فالمنتج ما أراد إلا توسعًا في الصورة المجازية على غير الوجه الذي ذهبوا إليه فالحضور الذّهني الذي رسمه المنتج قد أطرَّ لصورة ذهنية عالية غايتها إشباع المجاز تراكمًا خياليًا والذي مثلته الهيئات النفسية التي ينحى بالمعاني المنتسبة إلى تلك الجهات نحوها ، ويمال بها في صوغها ؛ لكون الحقائق الموجودة لتلك المعاني في الأعيان ممَّا يهيء النفس بتلك الهيئآت ، ومما تطلبه النفس أيضًا أو تهرب منه ، إذا تهيّأت بتلك الهيئآت[52] .

ومن يتأمل الأبيات يجد الشاعر قد ((أحدث خلخلة في فهم جمهور المستقبلين بين شدة التعلق بالمحبوبة، وعمق الأثر النفسي الذي تعايش معه إلى أن تملكه ذلك الشعور ، فأصبح ذهنه مزدحمًا بحشد من صورها الحركية، فكسر أفق التوقّع جاء متأثرًا بشدة التعلق والتماهي بين دلالة الشطر الأول ومفاجأة الشطر الثاني الذي أصر فيه على تلازم حضورها الذّهني عنده ، فهو لم يتخيل أنها سترحل كي يتصور نسيانها))[53] ، فالشاعر يستحضر على وفق ذاكرته صورة المعشوقة الرمز (ليلى) التي تغنى بذكر اسمها الشعراء قديمًا ، فالمتلقي بعدما كان يتوقع أن الشاعر سيذكر (عزّة) عدل عن ذلك بذكر (ليلى) فكسر بذلك أفق التوقع عند المتلقي ، وهو يوظف أسلوب التكرار للاسم الرمز (ليلى) أربع مرات على سبيل التلذّذ بذكر الحبيب المؤنث ، ثم يكني عن اسم عزة بأم الصلت توقيرًا وتعظيمًا لها ، فهو لا يكاد ينسى ذكرها إذ تمازجت صورتها مع صورة المعشوقة في كل حال ، تلك التي عدل عن ذكرها باسم (ليلى) .

وينقل الجاحظ إلينا محاورة بلاغية يتمظهر فيها الأسلوب الحيكم بوصفه قائمًا على مبدأ العدول الذهني وتحولًا دلاليًا في التعبير من الحقيقة إلى المجاز عندما نقل إلينا محاورة رجل للحطيئة فيقول : ((كان الحطيئة يرعى غنمًا له ، وفي يده عصا، فمر به رجل فقال : يا راعي الغنم ، ما عندك ؟ قال : عجراءُ من سَلَمٍ يعني (عصاهُ) قال: إني ضيف قال الحطئية : للضّيفان أعددتُها))[54].

يسأل المتكلم الحطيئة عما عنده من مأكل أو مشرب ، لكن الحطيئة يعدل في جوابه ، فأوقع نوعًا من المفاجأة عند السائل ، وتعجب من جوابه الذي فيه خروج عن مقتضى الظاهر . فقال الرجل للحطيئة : (إني ضيف) ، وكأنه يريد أن يرشده إلى مراده من السؤال على سبيل حقيقة إكرام الضيف ؛ ولكن الحطيئة يصرّ على موقفه ، بأنّه قد تعمّد هذا الخرق والانتهاك في محادثته بعدوله في جوابه ، وإخراجه على غير مقتضى حاله ، فيقول رادًا عليه : للضيفان أعددتها[55]، إذ يعبر بصورة مجازية عن (العصا) ، ومراده بألّا ضيافة لك عندي .

ان هذه المحاورة البلاغية القائمة على تمظهر (الأسلوب الحكيم) يبرز فيها العدول الذهني بشكل واضح الذي تتحول الدلالة فيه من الحقيقة إلى المجاز ، ويتمثل ذلك بجواب الحطيئة الذي يطغى فيه التأدب السلبي على حساب الإيجابي ؛ إذ هو جواب فيه خرق لقوانين التأدب .

أن الغاية من تمظهر (الأسلوب الحكيم) هو إحداث عنصر الدهشة لدى المتلقي بما يحمل هذا الأسلوب من فضاءات تأويلية متنوعة ، فمن الممكن هنا توجيه الغرض البلاغي من المحاورة وجهة دلالية مغايرة ، تخرج عن سياق الحقيقة وتعطينا تصورًا مجازيًا آخر ، فالنص الحواري في الأسلوب الحكيم مفتوح على عدة تأويلات ؛ إذ يمكن أن يكون التخلص من السائل أحداها، على أساس ان الحطيئة كان في وقتها في حالة نفسية سيئة جراء التعب أو لظرفٍ آخر دفعت به إلى هذا النوع من الرد ؛ لذلك نقول : أن (الأسلوب الحكيم) آلية في الخطاب تتضمن عدولًا لصرف الذهن وإثارة فطنة المتلقي .

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة البحثية مع فن بلاغي لافت للنظر ألا وهو (الأسلوب الحكيم) للكشف عن مصطلحه ودلالاته وقيمته الفنية في سياق الكلام نقف عند أبرز ما ظهر من نتائج نسطرها بالآتي:

- لقد وجَدت الدراسة ان مصطلح (الأسلوب الحكيم) هو فنّ لم يأخذ مساحته في الكتب النقدية ، والبلاغية القديمة ؛ فقد وجدناه غير مستقر في علم بلاغي معين ؛ إذ يُدرس في زاوية المعاني ، وكذا البديع المعنوي ، بل يصل الأمر إلى البيان عند الكناية وتحديدًا (التعريض) ؛ لذلك سعت الدراسة إلى التأصيل لهذا المصطلح وعده لونًا من ألوان الخروج عن الحقيقة إلى المجاز ، كما تأملنا التمظهرات المجازية لمفهوم (الأسلوب الحكيم) في السياق بما يُفسر مسألة العدول الذهني من الحقيقة إلى المجاز في نفس المتلقي .
- في النقد البلاغي القديم أسهم السكاكي في تحديد المصطلح بوضوح ودقة ضمنًا في سياق حديثه عن (أسلوب النداء) ، وفي النقد البلاغي الحديث كان د. أحمد مطلوب له السبق في التأصيل للمصطلح دون الحديث عن إشكالية انتمائه البلاغية إذ ركزوا على إبراز بعض أغراضه أكثر من تركيزهم على تحديد صورته .
- إنّ إشكالية المصطلح تحيل على القول بمناسبة مصطلح (الأسلوب الحكيم) لوصف هذا الفنّ دون غيره لما تضمنه من حكمة ، وإيجاز في الإجابة عن سؤال السائل بما يثير بديهيته ، وما يترتب عليه من ميزات مهمة تطرق باب الذهن وتحاوره وتستثيره .
- عدَّ النقاد القدماء (الأسلوب الحكيم) مفهومًا متمظهرًا للمجاز ، وإن لم يصرّحوا بذلك سوى انه ظهر في سياق تنظيراتهم ، واجراءاتهم ، وتعليقاتهم ، ولعلّ ظهور ذلك الأثر المجازي قارٌّ في البنية الفنية للأسلوب الحكيم الذي يتضمن العدول في أسلوب خطابي ذي دلالتين متخالفتين بحسب تمظهر مجازي يتجاوز حقيقة جواب السؤال الذي أراده السائل وصرف ذهنه إلى السؤال الذي عمّا هو أعنى وأهمّ بالسؤال .

- يرى النقاد ان القيمة البلاغية (لأسلوب الحكيم) تكمن فيما يحصل فيه من عدولٍ ذهني أو ما يسمى أحيانًا (الانزياح الدلالي) ، الذي يرتبط بـ(الشعرية – Poetiy) ؛ إذ هما متقاربان من جهة الأسلوب (Style) ، والإبداع، والإبتكار ، والتعامل الفلسفي للغة .
- إن عنصر المباغتة للمتلقي بخلاف ما يتوقع من جواب عدول ذهني من الحقيقة التي كان يتوقعها إلى المجاز الذي ليس له أن يتصوره مقنعًا للإجابة عن سؤاله إلّا بعد تأمل وتفكر، وحتى يصير إلى قناعة الجواب عليه أن يسأل عمّا هو أعنى له وأهمّ فهي آلية في الخطاب تتضمن عدولًا لصرف الذهن وإثارة فطنة المتلقي .
- السياق وقرائن الأحوال المرتبطة بلفت انتباه السائل إلى الاعنى بالسؤال هما الحكم الفصل في إظهار فائدة هذا الفن، ومن هنا جاءت الضرورة في انصراف المسؤول إلى جواب لسؤال يفترضه أهم بالنسبة إلى ذهن السائل، وهنا تتجلى روح المجاز عند الطرف الثاني المسؤول عند خروجه عن حقيقة الجواب للسؤال المطروح عليه فيكون العدول الذهني مرتبطا بجوابه ، وهذا الأمر يحقق القول بمجازية هذا الأسلوب بوصفها متعلقة بالجواب لا السؤال الذي يأتي موافقا للحقيقة والواقع، ولعلنا نقرر هنا أن جهة الحقيقة متعلقة بالسؤال، أما المجاز فمتعلقة بالجواب في تعالق ثنائي بين الحقيقة والمجاز.
- إنَّ العدول الذّهني في (الأسلوب الحكيم) حالة من الانتباه للتجربة التي يعيشها المنتج من آنية الموقف زمانًا ومكانًا التي تحدث في ذهن المتلقي عنصر الدهشة ، لتتكون لنا القيمة البلاغية للكلام التي تتحقق مع حالة الخروج عن المألوف وما يحمل من عناصر فنية إبداعية بلاغية ذكية لتنتج لنا تعبيرات جمالية ذات دلالات متنوعة .
- إن الدلالات التي تنتج عن توظيف (الأسلوب الحكيم) في الخطاب قائمة في الأصل على السياق الذي يرد فيه كما تأملنا ذلك في شواهد القرآن وكلام العرب .

المراجع

الإحالات

(1) ينظر : أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود : مادة (حكم) و(كنن) .

(2) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها : د. أحمد مطلوب : 276/2 .

(3) ينظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت745هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي : 3/62-63 .

(4) مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، حققه وقدم فهارسه د. عبد الحميد هنداوي : 435 .

(5) ينظر : الأسلوب الحكيم دراسة بلاغية تحليلية مع تحقيق رسالة في بيان الأسلوب الحكيم لابن كمال باشا ودراستها (بحث) : د. محمد بن علي الصامل : 30 – 33 .

(6) الإيضاح في علوم البلاغة : الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح د. عبد المنعم الخفاجي : 162/1 .

(7) جمالية الأسلوب الحكيم وقيمته الأسلوبية في القرآن الكريم (بحث): علي زواري أحمد: 233.

(8) البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون : 147/2-278 – 281 .

(9) دلائل الإعجاز : الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت471هـ) ، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر : 138.

* المغالطة : يغلط فيه ويغالط به كما انها تحمل معنى المشاركة بين مخاطَب ومخاطِب . القاموس المحيط مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، نسخة منقحة وبتعليقات أبو الوفا نصر الهُوريني المصري الشافعي(ت1291هـ)،راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي– زكريا جابر أحمد: مادة (غلط)

(10) من بلاغة النظم القرآني : د. بسيوني عبد الفتاح فيود : 163 .

(11) مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، حققه وقدم فهارسه د. عبد الحميد هنداوي : 435 .

(12) ينظر : فن البديع : د. عبد القادر حسين : 103 – 105 .

(13) بديع القرآن : ابن أبي الإصبع المصري (ت654هـ) ، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف : 314، وخزانة الأدب وغاية الأرب : أبو بكر علي بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي (ت837هـ)، تحقيق د. كوكب دياب: 269/2 .

(14) ينظر : التلخيص في علوم البلاغة (وهو تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي) : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (ت739هـ) ، حققه وشرحه وأعد فهارسه د. عبد الحميد هنداوي: 101 ، والإيضاح في علوم البلاغة : الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح د. عبد المنعم الخفاجي :162/1 .

(15) التلخيص في علوم البلاغة (وهو تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي) : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (ت739هـ) ، حققه وشرحه وأعد فهارسه د. عبد الحميد هنداوي: 101.

(16) ينظر : الأسلوب الحكيم دراسة بلاغية تحليلية مع تحقيق رسالة في بيان الأسلوب الحكيم لابن كمال باشا ودراستها (بحث) : د. محمد بن علي الصامل : 31 .

(17) ينظر : مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، حققه وقدم فهارسه د. عبد الحميد هنداوي : 435 ، والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت745هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي : 63/3-69 ، والتعريفات : السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت816هـ) وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود : 27 .

(18) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها : د. أحمد مطلوب : 2001/1 .

(19) ينظر : فن البديع : د. عبد القادر حسين : 104 .

(20) ينظر : مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، حققه وقدم فهارسه د. عبد الحميد هنداوي : 435 ، والإيضاح في علوم البلاغة : الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح د. عبد المنعم الخفاجي : 162/1-163 .

(21) ينظر : في البلاغة العربية علم المعاني – البيان – البديع : 600 .

(22) ينظر : التلخيص في علوم البلاغة (وهو تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي) : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (ت739هـ) ، حققه وشرحه وأعد فهارسه د. عبد الحميد هنداوي: 101 ، والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت745هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي : 63/3 .

(23) البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم : د. شفيع السيد : 218 .

(24) البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم : د. شفيع السيد : 218 .

(25) ينظر : المكان نفسه .

(26) مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، حققه وقدم فهارسه د. عبد الحميد هنداوي : 435 .

(27) ينظر : جمالية الأسلوب الحكيم وقيمته الأسلوبية في القرآن الكريم (بحث) : علي زواري أحمد: 251 .

(28) المكان نفسه .

(29) زبدة الإتقان في علوم القرآن : محمد بن علوي بن عباس المالكي : 57 .

(30) ينظر : البُنى الناطقة (تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية): د. إياد عبد الودود الحمداني : 103.

(31) ينظر : مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، حققه وقدم فهارسه د. عبد الحميد هنداوي : 436 .

(32) هل الصورة الذّهنية صورة لفظية : صمويل ر .ليفن ، ترجمة خالد التوزاني الرابط المقال : http://saidbengrad.free.fr/al/n3/7.htm .

(33) اللغة الشعرية الانفتاح على اللون والتشكيل (بحث) : د. فهد محسن فرحان : 81 .

(34) ينظر : المصدر نفسه : 88 .

(35) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : العلامة محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، تحقيق علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د. جورج زيناتي: 830/1.

(36) ينظر : المستصفي من علم الأصول : الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ) ، تحقيق وتعليق محمد سليمان الأشقر : 81/1–89 .

(37) ينظر : اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي تلازم التراث والمعاصرة : د. محمد رضا مبارك : 165.

(38) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : د. جابر عصفور : 13 .

(39) الصورة الأدبية : د. مصطفى ناصف : 12 .

(40) ينظر: البلاغة العربية أُسسها، وعلومها، وفُنونها وصورٌ من تطبيقاتها ، بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد : عبد الرحمن حسن جنّكة الميداني : 478/2 .

(41) البلاغة العربية أُسسها، وعلومها، وفُنونها وصورٌ من تطبيقاتها ، بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد : عبد الرحمن حسن جنّكة الميداني : 478/2 .

(42) ينظر : الأسلوب الحكيم دراسة بلاغية تحليلية مع تحقيق رسالة في بيان الأسلوب الحكيم لابن كمال باشا ودراستها (بحث) : د. محمد بن علي الصامل : 91 .

(43) ينظر : زبدة الإتقان في علوم القرآن : محمد بن علوي بن عباس المالكي : 57–58 .

(44) شعرية الحضور الذّهني وفاعليّة الأثر النفسي في رسم الصورة الحركية بين منتج النص ومستقبله (بحث) : د. نهاد فخري محمود حسن : 253 .

(45) ينظر : فلسفة البلاغة بين التقنية والتطوّر : د. رجاء عيد : 309 .

(46) شعرية الحضور الذّهنّي وفاعليّة الأثر النفسي في رسم الصورة الحركية بين منتج النص ومستقبله (بحث) : د. نهاد فخري محمود حسن : 253 .

(47) ينظر : تفسير التحرير والتنوير : سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور : 29/ 343–344 .
(48) ينظر : المصدر نفسه : 26/344–346 .
(49) المصدر نفسه : 26/346 .
(50) ديوان كُثيّر عزّة : جمعه وشرحه د. إحسان عباس : 108 .
(51) الموشح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر : أبو عبيد الله محمد بن عبد عمران بن موسى المرزباني (ت384هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي : 194 .
(52) ينظر : منهاج البلغاء وسراج الأدباء : أبو الحسن حازم القرطاجني (ت684هـ) ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة : 76 – 78 .
(53) شعرية الحضور الذّهني وفاعليّة الأثر النفسي في رسم الصورة الحركية بين منتج النص ومستقبله (بحث) : د. نهاد فخري محمود حسن : 253 .
(54) البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون: 147/2.
(55) ينظر : المكان نفسه .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

أولًا : الكتب العربية :

- أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت538هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ط1 ، 1419هـ – 1998م .
- الإيضاح في علوم البلاغة : الإمام الخطيب القزويني (ت739هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، منشورات دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ط6 ، 1405هـ – 1985م .
- البحث البلاغي عند العرب تأصيل وتقييم : د. شفيع السيد ، ملتزم الطباعة والنشر دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ط) ، 1987م .
- بديع القرآن : ابن أبي الإصبع المصري (ت654هـ) ، تقديم وتحقيق حنفي محمد شرف ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ط) ، 1957م .
- البلاغة العربية أُسسها، وعلومها، وفُنونها وصورٌ من تطبيقاتها ، بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد : عبد الرحمن حسن جنّكة الميداني ، دار القلم ، دمشق – دار الشامية ، بيروت للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1416هـ – 1996م .
- البُنى الناطقة (تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية) : د. إياد عبد الودود الحمداني ، منشورات اتحاد الأدباء – بغداد ، ط1 ، 2021م .
- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط7 ، 1998م .
- التعريفات : السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت816هـ) وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1424هـ – 2003م .
- تفسير التحرير والتنوير : سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (د.ط) ، 1984م .

- التلخيص في علوم البلاغة (وهو تلخيص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي) : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (ت739هـ) ، حققه وشرحه وأعد فهارسه : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1430هـ – 2009م .
- خزانة الأدب وغاية الأرب : أبو بكر علي بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي (ت837هـ) ، دراسة وتحقيق د. كوكب دياب ، دار صادر ، بيروت– لبنان ، ط2 ، 1425هـ – 2005م .
- دلائل الإعجاز : الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت471هـ) ، قرأه وعلق عليه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، دار المدني – جدة ، ط3 ، 1992م .
- ديوان كُثيّر عزّة : جمعه وشرحه د. إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، 1391هـ – 1971م .
- زبدة الإتقان في علوم القرآن : محمد بن علوي بن عباس المالكي، دار الإنسان ، القاهرة ، ط1 ، 1401هـ – 1981م .
- الصورة الأدبية : مصطفى ناصف : دار الأندلس ، بيروت، ط2 ، 1981م .
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : د. جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1993م .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني(ت745هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت – صيدا ، ط1 ، 1423هـ –2002م .
- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطوّر : د. رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط2 ، (د.ت) .
- فنُّ البديع : د. عبد القادر حسين ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1403هـ– 1983م .
- في البلاغة العربية علم المعاني – البيان – البديع : د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، (د.ط) ، 1405هـ– 1985م .
- القاموس المحيط مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهُوريني المصري الشافعي (ت1291هـ) ، راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، (د.ط) ، 1429هـ– 2008م .
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : العلامة محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم ، تحقيق علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د. جورج زيناتي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، ط1، 1996م .
- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي تلازم التراث والمعاصرة : د. محمد رضا مبارك ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، 1992م .
- المستصفى من علم الأصول : الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ) ، تحقيق وتعليق محمد سليمان الأشقر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1417هـ – 1997م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها : د. أحمد مطلوب ، دار العربية للموسوعات ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1427هـ – 2006م .
- مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، حققه وقدم فهارسه د. عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط1 ، 2000م .
- من بلاغة النظم القرآني : د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، مطبعة الحسين الإسلامية ، مصر ، ط1 ، 1413هـ – 1992م .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء : أبو الحسن حازم القرطاجني (ت684هـ) ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار المغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1986م .

- الموشح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر : أبو عبيد الله محمد بن عبد عمران بن موسى المرزباني (ت384هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ط) ، (د.ت) .

ثانيًا : أبحاث ومقال :

- الأسلوب الحكيم دراسة بلاغية تحليلية مع تحقيق رسالة في بيان الأسلوب الحكيم لابن كمال باشا ودراستها (بحث) : د. محمد بن علي الصامل ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد الخامس عشر ، شعبان ، 1416هـ – 1996م .
- جمالية الأسلوب الحكيم وقيمته الأسلوبية في القرآن الكريم (بحث) : علي زواري أحمد، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، الجزائر ، التواصلية العدد الثاني عشر ، 2018م .
- شعرية الحضور الذّهني وفاعليّة الأثر النفسي في رسم الصورة الحركية بين منتج النص ومستقبله (بحث) : د. نهاد فخري محمود حسن ، مجلة الجامعة العراقية ، الجزء3 ، العدد44 .
- اللغة الشعرية الانفتاح على اللون والتشكيل (بحث) : د. فهد محسن فرحان ، مجلة الموقف الثقافي، بغداد ، العدد20 آذار – نيسان، السنة الرابعة 1999م.
- هل الصورة الذّهنية صورة لفظية (مقال) : صمويل ر. ليفن ، ترجمة خالد التوزاني ، مجلة علامات ، العدد3 ، 1995م ، الرابط :

http://saidbengrad.free.fr/al/n3/7.htm